مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

دور التشريعات في صون وتثمين التراث اللامادي بالمغرب عمومًا ومدينة تازة أنموذجًا

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٨/٣١
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٩/٢٧

علي البوزايني(*)

بدأت بتعريف التراث وتمييز اصنافه والتركيز على الشق اللامادي وكذا التشريعات الدولية والوطنية لصيانته وعرضت نموذجا لمدينة تازة الغنية بتراثها وانهيت البحث بتوصيات لصيانة واستثمار هذا الموروث في التنمية السياحية.

الكلمات المفتاحية: التراث – التراث اللامادي – اليونسكو – الذاكرة الجماعية – الصناعة السياحية.

مقدمة

يعكس التراث المرجعية التاريخية والثقافية للشعوب فهو المرأة التي تعكس الهوية الوطنية وتقوي الشعور بالانتماء، فهو يجسد المعالم المتبقية من الحضارات السابقة والتي تكاملت مع الأجيال المتعاقبة، لتشكل كنزا حضاريا ثمينا ورمزا صادقا على الإبداع الإنساني حيث الفن والجمال والأصالة، هذهِ الخصوصيات أصبحت مرجعا لكل امة وذاكرتها الحية التي تميز الفرد والمجتمع، فأصبح ينفرد بها عن باقي المجتمعات الأخرى بل ويستنبط خصوصيته وهويته منها.

لذلك أصبح من اللازم صون هذا التراث الثقافي لجانبه الإنساني عبر الحفاظ على سلامته من أشكال الاتلاف والإهمال، عبر تطوير الآليات التشريعية الكفيلة بتصحيح كل التدخلات العشوائية، وأخيرا توحيد الجهود والانفتاح على التجارب الرائدة التي أثبت نجاحها مع مرور الزمن وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج موحدة.اما محاور الدراسة فقد

الإطار المنهجي للبحث

دوافع البحث

يعتبر التراث فخر الأمم على اختلاف أجناسها، فهو صلة الوصل بني الماضي والحاضر، فمهما بلغ رقي البشرية وتطورها، فإن علاقتها بهذا التراث تبقى قائمة بهدف الاستلهام من تفاصيله، وترسيخ

(*) جامعة سيدي محمد بن عبد الله / فاس.
elbouzaini.ali@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الشعور بالانتماء إلى تلك الحضارة، فالإنسان لا يستطيع اليوم أن يعيش بدون تاريخ، فهو التعبير الصادق عن مستوى الذوق والحس الإبداعي ودرجة التقدم في العلوم والفنون[1]، كما يساعد على فهم علاقة المجتمعات البشرية بمحيطها ورصد درجة تأثيرها ومن تم تعزيز شعور الأفراد بالانتماء وتعزيز التماسك الاجتماعي. يضاف لذلك الأهمية الاقتصادية لتثمين التراث من خلال ادماجه في المخططات التنموية، لتعزيز قطاع السياحة والذي اضحى من القطاعات التي لا يستهان بها في إنعاش الاقتصاد الوطني بفضل عائداته من العملة الصعبة. وتعزيز الجانب الثقافي على اعتبار ان هذهِ الممتلكات الثقافية تعتبر مصدرا للمعرفة ومستودعا حيا لخبرات الأمة يمكن الاستلهام منها وتطويرها بما يتناسب وروح العصر.

أهمية البحث

تمكن أهمية الدراسة في التعريف بالتشريعات التي تهم الحفاظ على التراث المادي واللامادي وأن أي تدخلات يجب أن تنسجم مع القوانين الدولية والوطنية إضافة إلى نشر الوعي بأهمية التراث اللامادي ودوره في الترويج للسياحة والتنمية السوسيو اقتصادية عموما وعدم التقليل من أي نوع من التراث المادي وأن تثمينه ينعكس بالإيجاب على الساكنة المحلية خاصة والبلاد عموما مع تشجيع كل التجارب والتدخلات الايجابية والتي أثبت مع الزمن فاعليتها لتصبح مرجعا في باقي التدخلات.

إشكالية البحث

يكاد يجمع الكل على الأهمية التي يحظى بها التراث في صيانة ذاكرة الإنسان وتجاربه، معارفه والتي يستمد منها كينونته وهويته، فإذا كان التراث المادي قد حضي باهتمام مبكر، فإن التراث اللامادي قد تأخرت التشريعات فبقي ينتقل شفويا بين الأجيال فمنه من تعرض للاندثار أو الاستنساخ ومنه من لايزال يقاوم هذهِ الاخطار المتزايدة تبث مشاعر الخوف على مصير ومستقبل التراث وهو ما دفعنا لطرح الإشكالية التالية:

- ما طبيعة التشريعات الدولية الصادرة للحفاظ على التراث اللامادي وأهميتها؟

- كيف تفاعل المغرب مع هذهِ المجهودات الدولية لصيانة مخزونه الغني من التراث اللامادي؟

- ماهي السبل الكفيلة بصون التراث اللامادي بالمغرب عموما ومدينة تازة خصوصا كمجال للدراسة؟

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

منهجية البحث

لمعالجة الموضوع اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي عبر تأصيل مصطلح التراث الثقافي اللامادي وخصائصه، ودور التشريعات الدولية والوطنية في حمايته. والالتزام بالتحليل من خلال التدقيق في بعض الاتفاقيات والقوانين وتتبع مدى فعاليتها في صيانة هذا التراث، ومن تم توظيف مقومات الماضي في استشراف التنمية في المستقبل في انسجام تام مع منهج البحث التاريخي.

الإطار المفاهيمي

التراث لغة: نقول ورث فلان: أي انتقل إليه مال فلان بعد وفاته، ونقول يتوارث الناس: أي يرث بعضهم بعضا، والوارث هي صفة من صفات الله (عز وجل) فهو الباقي والدائم.

التراث اصطلاحًا: يدل على التراكم المعرفي والمادي الزاخر بالقيم والقادر على البقاء متى كان الوعي به قائما، فهو ذاكرة المجتمع الحية وخصوصيته التي تميزه عن الباقي وينقسم التراث إلى:

التراث المادي:

يتكون من صنفين فهناك التراث المادي الطبيعي: وحددته اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي لسنة ١٩٧٢ في المعالم الطبيعية ذات قيم جمالية من محميات طبيعية وتشكيلات رسوبية ومغارات طبيعية والمادي الثقافي: وهو كل ما يدركه المرء بحواسه من معمار، نقوش، زخرفة مدن، بقايا أثرية، بقايا أركيولوجية.

التراث غير المادي:

وهو تراث غير ملموس ويشمل كل أشكال التعابير الشفهية من تقاليد، عادات، ممارسات، احتفالات٢، أو بصيغة أدق الملامح المميزة لثقافة شعب ما وتشمل أيضا: الأدب، الموسيقى، اللباس، المعارف، والمهارات وهو ما حرصت المجتمعات على توارثه عبر الأجيال لضمان استمراريته فمن الناحية الأنثروبولوجيا فهذهِ الخصائص الثقافية هي التي تعطي الخصوصية للجماعات وتجعلها متميزة عن سواها وأحيانا أخرى تشترك في بعضها بحكم الهجرة والتنقل مع صيانة هذا المخزون الثقافي أينما حل الانسان وارتحل نموذج للثقافة الاندلسية والتي توزعت بين بلدان شمال افريقيا بعد سقوط غرناطة وهوما حاولت منظمة اليونسكو ٢٠٠٣ التأصيل له من خلال تعريفها للتراث والذي قسمناه إلى أصناف حسب خصوصيات كل نوع.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

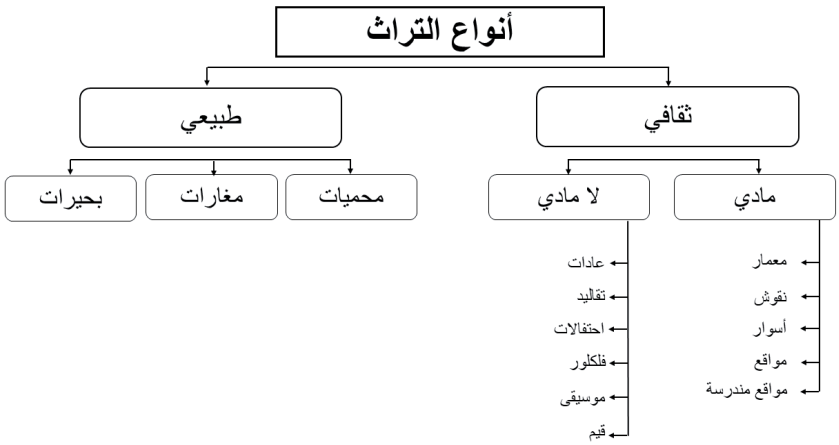

مخطَّط رقم (١) لأنواع التراث

[المصدر: عمل شخصي]

السياق الدولي للاهتمام بالتراث

يعتبر حفظ الـتراث الثقافي من بين الاهتمامات التي شغلت بال الإنسان منذ القدم، لما له من دور في حفظ الذاكرة الجماعية، فهو السجل الحي والكتاب المفتـوح الذي نسـتطيع مـن خلالـه والتعرف على حيـاة الشـعوب، وعليـه فقد اهتم الإنسـان بحفظ وترميـم ما قـد تلف، فقديـما عمـل المصريون على تحنيـط الموتى، وقاموا بحفظ النقوش الجدران ضد تأثير الظروف الجوية عبر طلائها بمادة زلال البيض كون هـذهِ المادة تحافظ على البريق والجمال وخلطها مع مواد زيتية، ومواد معدنية وفي القرن الرابع عشر عمل الايطاليون على تلوين المنحوتات بالأكاسـيد الذهبيـة حتـى تبـدو لامعـة لا تؤثـر عليهـا أشـعة الشـمس، كما عمـل الصينيون في نفـس الفترة على صنع مادة لاصقة تسـمى البولسترين والمكونة من دقيـق القمح وماء الجير وخلطهما مع بعض لإعادة لصـق الأواني المكـسرة، هذهِ المبـادرة المبكرة لحفظ الـتراث تعتبر بصدق عن الأهمية التي ظل يشـغلها الـتراث بمختلف تلاوينه في عقلية الإنسـان، وهي في أغلبهـا تبقـى تدخـلات عاطفية وتحـن للماضي لكنها تفتقر إلى الجانب العلمي.

ومـع ازديـاد الضغط الكبـير والسـلبي الذي أصبـح يشـكله العنـصر البـشري في ظـل تزايـد التهديدات وخصوصا الثورة الفرنسـية وما رافقها مـن تدهـور وتخريب للأثـار كلهـا عوامـل كانت

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

كافية ببداية للاهتمام الدولي لحفظ الذاكرة التاريخية الجماعية وبتأطير من بعض منظري الحفاظ على التراث بعدة بلدان اوروبية، يضاف لذلك النتائج الكارثية للحرب العالمية الأولى والثانية وما خلفته من تدمير لرموز التراث البشري، في ظل هذهِ الأحداث المدمرة اجتمع المهندسون واستنهضوا الهمم بالإعلان على تبني اتفاقيات وميلاد مؤسسات تعنى بالحفاظ على التراث والتي سنحاول ان نسرد بعضها.

الحماية القانونية للتراث المادي من خلال المواثيق الدولية

يشمل الإطار القانوني (الاتفاقيات، القوانين، التشريعات، التوصيات) والتي من شأنها ان تضمن سلامة التراث الثقافي وحمايته من التدمير واشكال التخريب، والسرقة والتهريب، فلذلك أتت هذهِ المبادرة في سياق دولي من سماته تصاعد وتزايد كل شكال التدهور والدمار الذي ظهر خلال القرن ١٩، فلم يبق المنتظم الدولي مكتوف الأيدي، بل بادر إلى صياغة تشريعات من شأنها أن تضبط علاقة الإنسان بتراثه وزجر كل التدخلات السلبية ووقف مسلسل التدهور والعبث بذاكرة الأمم فكان:

ميثاق أثينا ١٩٣١ والذي امتد من ٢١ إلى ٣٠ أكتوبر والذي اعتبر كصحوة للبشرية ضد كل أشكال الاستغلال والإهمال والدمار الذي خلفته الحرب العالمية الاولى، كما اعتبر كإجابة عن الوضعية المقلقة لواقع التراث من خلال الدعوة إلى صيانته والالتزام بالحفاظ على خصوصيات كل بلد بما في ذلك استعمال الاسمنت المسلح في ترميم التراث المبني عند الضرورة على ألا يشوه المنظر العام.

اتفاقية لاهاي ١٩٥٤ والتي تلت لقاء أتينا للتأكيد على حماية المنشآت الفنية العلمية والمبنية في حالة نشوب الحروب حتى لا تتكرر تجربة الحرب العالمية الأولى وحددت لافتات خاصة توضع على المباني التاريخية حتى لا يتم استهدافها وتبقى بعيدة عن أي صراعات.

ميثاق البندقية ١٩٦٤: فقد شكلت النتائج الكارثية المتراكمة والتي استهدفت التراث بكل أشكاله بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وما تلاها من اتفاق أثينا، والذي مع الأسف لم يتم الالتزام به بدليل تزايد كل أشكال التدمير للتراث عقب الحرب العالمية الثانية، فكان من الضروري مواكبة ذلك بزيادة التنسيق بين المتدخلين لإغناء الترسانة القانونية ووقف كل أشكال التدمير والبدء في أشغال الترميم مع احترام الأحجام الأصلية والألوان بما ينسجم مع المحيط، والانفتاح على المواد العصرية في الترميم وضمان التناسق بين الأجزاء الأصيلة والمرممة وكذا ضرورة معالجة المبني في إطار تخطيط شمولي يراعي خصوصيات المحيط. ولعل المتتبع

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

لشأن التراث يدرك مدى أهمية ميثاق البندقية وتأكيده على تشجيع التدخلات الميدانية التي تحافظ على أصالة المبني، وهو ما تبناه أيضا المغرب من خلال تشريعاته والتدخلات الميدانية من اعمال رد الاعتبار والترميم التي تستحضر الخصوصية المغربية المتفردة لدرجة ان بعض المشاريع أصبحت مرجعا في صيانة المباني نموذج مدينة فاس.

التراث اللامادي خصائصه وتشريعات صيانته

التراث اللامادي وخصائصه

إذا كان التراث المادي قد حضي بالاهتمام باعتباره مصدر اعتزاز بالماضي واحد اليات التماسك المجتمعي فان الوعي بالتراث اللامادي بدوره قد حضي خلال العقود الأخيرة بالعديد من الاجتهادات التشريعية والتدخلات الميدانية فرغم تأخر الدول في اخذ المبادرة لصيانته، فإن هذا المفهوم سيتسع مع مرور الوقت ليشمل الموروث الشفوي من قيم وعادات لتعبر عن تفاعل الإنسان مع مكانه عبر الزمن وما نتح عن ذلك من مظاهر مادية وغير مادية (الهياجي ٢٠١٦ ص ٩٠) كما أن استمراره رهين بإبراز هذهِ الكنوز والمحافظة عليها لتشمل: اللغة، العادات الاحتفالات الدينية الأناشيد، المهارات الموسيقى، الحكايات، الفنون الاستعراضية وغيرها.

نستشف من خلال هذا التعريف أعلاه أن أشكال التراث الثقافي اللامادي تتضمن:

التراث الشفهي والذي يضم: الشعر الزجل الحكاية...

فنون أداء العروض: كالرقص الجماعي احيدوس الكدرة عبيدات الرمى...

الجانب الاحتفالي: كتخليد المناسبات وما يرافقها من خصوصيات العقيقة الزواج...

مهارات مرتبطة بالفنون الحرفية وتشمل مختلف المهارات المرتبطة بأخذ المادة الأولية وتحويلها لمنتوجات ومواد للاستعمال

المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون وتشمل المهارات المرتبطة بعلاقة الانسان مع محيطه الطبيعي كتدبير الدورة الفلاحية ومعرفة الفصول.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

شكل توضيحي رقم (١)

يبين تقسيم السنة الفلاحية بالمغرب من حيث توزيع أشهر الحرارة والتساقطات وأوقات الزراعة والحصاد وهو تراث لامادي مهدد بالزوال

المصدر: دفاتر تربوية.

يتميز التراث اللامادي بمجموعة من الخصوصيات والتي تجعله قابلا للاستمرار والتثمين فهو:

– تراث يحفز ويعزز الشعور بالانتماء والارتباط بمجرد الوقوف على بعض تفاصيله.

– تراث اصيل ومتجدد وقابل للانفتاح على التقنيات والمهارات الجديدة وبطريقة توافقية.

– أنه غني بخصوصيات الحضارات التي عملت على صياغته في إطار العيش المشترك في الزمان والمكان.

– أنه يحظى باهتمام المجموعات البشرية الواعية بأهمية هذا التراث، كما ضمنت استمراريته عبر الأجيال، من منطلق خشيتها عليه من الزوال في زمن العولمة.

التشريعات الدولية لحماية التراث اللامادي

إذا كان التراث المادي قد أخذ نصيبه من الاهتمام وبشكل مبكر كما أسلفنا، فإن التراث الثقافي غير المادي استعمل أول مرة في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي والطبيعي من طرف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافية سنة ١٩٧٢ وتسمى باتفاقية التراث العالمي، وبقي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

هذ المصطلح يستخدم من قبل مجموعة محدودة من المختصين، إلى أن جاءت اتفاقية ٢٠٠٣ من طرف اليونسكو والتي عرفت بشكل دقيق عبارة التراث الثقافي غير المادي والذي يشمل» الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من قطع وأماكن ثقافية والتي تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحيانا الأفراد جزءا من تراثهم الثقافي... بما يتحقق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة والتاريخ وينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها...[٣]».

التشريعات الوطنية ودورها في حماية التراث اللامادي

يعرف العالم في الوقت الراهن، العديد من التحولات وهي نتيجة حتمية للتطور والتحديث، وبالأخص مع ظهور العولمة، والتي تحاول طمس الثقافات المحلية باسم الانفتاح فكان من الضروري البحث عن الصيغ الملائمة للحفاظ على الهوية وفي نفس الآن الانفتاح على العالم، وفي هذا الإطار عملت السلطات المختصة المغربية على وضع تشريعات وطنية تنسجم مع اهداف المنظمات الدولية لصيانة التراث اللامادي وفي نفس الآن تعزيز الترسانة القانونية الوطنية لحماية كل الأشكال الثقافية اللامادية من الاندثار وضمان استمراريتها للأجيال المقبلة وتعبيرا من المغرب عن حسن نيته فقد كان من بين الموقعين الأوائل على هذهِ الاتفاقية وذلك سنة ٢٠٠٣، هذهِ الاخيرة ألزمت في المادة الحادية عشر منها ضرورة اتخاذ الدول الموقعة كل التدابير اللازمة لصون تراثها اللامادي المنتشر فوق أراضيها وجردها بمشاركة أجهزة حكومية وغير حكومية(٤)، وعلى المستوى الرسمي فقد صادق على هذهِ الاتفاقية الدولية بموجب الظهير الشريف رقم ١,٠٦,١١٣ الصادر في ٢٢ صفر ١٤٣٠ الموافق ل ١٨ فبراير ٢٠٠٩.

ساحة جامع الفنا	2008
موسم طانطان	2008
الصيد بالصقور	2012
مهرجان حب الملوك	2012
اركان والمهارات	2014
الطبخ المتوسطي	2014

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

النخل مع 13 دولة	2019
كناوة	2020
الكسكس	2020
الخط العربي	2021
التبوريدة	2024

جدول رقم ١ لبعض أصناف التراث اللامادي التي صنفتها اليونسكو اما ملكا للمغاربة او بالاشتراك مع بعض البلدان لصونها من الاندثار.

[المصدر: وزارة الثقافة المغربية]

الدستور المغربي وحضور التراث اللامادي

حرص المشرع المغربي على جعل حماية التراث الثقافي الذي تزخر به المملكة الشريفة في صلب اهتماماته حيث اقر لها حماية دستورية لابد من الإشادة بها ويتجلى ذلك من خلال مضامين دستور المملكة المغربية لسنة ٢٠١١ ٥ فقد جاء ذلك مفصلا في الفصل الخامس من الباب الأول حيث تعمل الدولة على صيانة الحسانية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية المغربية الموحدة وعلى حماية اللهجات والتعبيرات الثقافية المستعملة في المغرب وتسهر على انسجام السياسة اللغوية والثقافية الوطنية واتقان اللغات الأجنبية ولتنفيذ هذهِ الرغبة يتم احداث مجلس وطني للغات والثقافة المغربية مهمته على وجه الخصوص حماية وتنمية اللغتين العربية والامازيغية ومختلف التعبيرات الثقافية المغربية باعتبارها تراثا اصيلا وابداعا معاصرا. وهو ما يعني حضور التراث اللامادي بين ثنايا هذا الفصل والزامية الحفاظ عليه باعتباره من مكونات الهوية المغربية الضاربة في أعماق التاريخ واعتبارها من اليات التنمية بالمملكة.

قانون رقم ٢,٠٠ المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة بين التحسيس والزجر

تسعى المنظمة العالمية للحماية الفكرية إلى حماية التراث اللامادي وخصوصا الحرص على حماية حقوق المؤلف والحقوق المشابهة باعتبارها

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

« مصنفات التراث الثقافي لإحدى الأمم التي ابتكرها وحفظها وطورها أشخاص، فانتقلت جيل بعد جيل بين الجماعات الأصلية «والتي جاءت في اتفاقية برن لحماية المصنفات ١٩٦٧، وانسجاما مع هذهِ الاتفاقية، فقد تم إصدار القانون رقم ٢,٠٠ من طرف الوزارة الوصية لحماية التعابير الفلكلورية والأعمال المستمدة من الفلكلور» باعتبارها انتاجات لمجموعة وأفراد تستوجب الحماية ضد كل أشكال الاستنساخ أو لأهداف تجارية وقننت حدود استعماله، وكذا العقوبات المدنية لكل مس بالفلكلور في المادة ثلاثة وستون من ضد القانون بالبندين ١ و٧ ثم المادة أربعة وستون « يعاقب بالحبس من شهرين إلى ٦ أشهر وغرامة تتراوح بين ١٠,٠٠٠ درهم و١٠٠,٠٠٠ درهم كل من قام بعمل غير مشروع بالأعمال المشار إليها سابقا(٦).

مشروع القانون ٥٢- ١٣ والمتعلق بحماية التراث الثقافي وتثمينه

تماشيا مع التطورات التي تعرفها سياسات حماية التراث الثقافي م خصوصا الإشارة للشق اللامادي منه في القانون ٨٠-٢٢ فقد خصص المشرع المغربي الباب السادس وخصوصا في مواده من ١٣٩ إلى ١٤٧ لتحديد اشكال التراث اللامادي المعنية بالحفاظ وكيفيات صيانتها اخذا بعين الاعتبار عنصر التثمين عبر التشجيع والتحسيس وفي نفس الان زجر المخالفين بعد تزايد مختلف اشكال الاستنساخ للتراث مستغلين التكنولوجيا لاستنساخ بعض الاشكال والتعابير التراثية اللامادية للتحسيس بأهمية الصون.

قانون ٣٣-٢٢ المتعلق بالتراث

يعتبر هذا القانون من بين المشاريع الذي ظل ينتظرها القائمون على الشأن التراثي لتعزيز القانون ٢٢-٨٠ المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والكتابات والتحف والتراث اللامادي وخصوصا بعد تزايد اشكال الاستنساخ والتهريب والتدمير وحتى تتماشى سياسة الجانب الثقافي مع الالتزامات الدولية جاء هذا القانون يحمل مستجدات تسعى بالأساس إلى تضمين التعاريف الجديدة المتعلقة بمختلف بأصناف التراث الثقافي والطبيعي والجيولوجي، وادراج الكنوز الانسانية الحية التي تمكن من نقل المعارف والمهارات عبر الأجيال ضمانا لاستمرار التراث الثقافي غير المادي ولاسيما الممارسات والتمثلات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وكذا الأدوات والقطع والمصنوعات والفضاءات الثقافية المرتبطة بها التي تعتبرها الجماعات والمجموعات والأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي والتي تواكب المفاهيم الجديدة المعترف بها دوليا فيما يتعلق بالتراث الثقافي، والتعاريف الحديثة المعمول بها لدى منظمة اليونيسكو؛ مع إحداث سجل وطني لجرد التراث؛ واعتماد مفهوم إعداد مخطط تدبير التراث بطريقة مستدامة.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

دور اقتصاد الثقافية في التنمية السياحية: تازة نموذجًا

تتنوع روافد الاقتصاد المغربي، ويعتبر قطاع السياحة من بين القطاعات التي يعول عليها إذ تصل مساهمته في الناتج الداخلي الخام بحوالي ٧٪، وهي مساهمة لا ترقى إلى مستوى وحجم المؤهلات السياحية التي يزخر بها المغرب والتي تضم تراث مادي من مدن اصيلة مواقع أثرية، متاحف... إضافة إلى تراث لا مادي غني يحتاج للتثمين فلذلك تم إدراج الثقافة كرافد للتنمية ضمن أهداف الأمم المتحدة في شتنبر ٢٠١٥ وهو ما فتئت اليونسكو تشجعه ومنذ تأسيسها وما تلاه من توصيات للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بضرورة إيلاء التراث الأهمية التي يستحقها واعتباره من مقومات التنمية ببلادنا.

وعليه فمدينة تازة تزخر بتراث ثقافي لا مادي جدير بالاهتمام والصيانة فهو يضم خليطا من القبائل ذات الأصول الامازيغية والعربية فأفرزت مجموعات التسول والبرانس وغياتة حيث التبوريدة والمجموعات الشعبية التراثية كرقصة احيدوس ايت وراين ورقصة تشكل بالبرانس إضافة إلى الطب البديل بالمنطقة.

الصور

للتراث اللامادي الموسيقي الذي تزخر به تازة ونواحيها والذي يجب الحفاظ عليه

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

نمـوذج آخـر يتمثـل في دور الـتراث الطبيعي في خدمـة الثقافـة، خصوصا وأن مدينـة تازة تتوفر عـلى مؤهلات طبيعيـة خلابة من جبـال منتزهات ومغارات بإمكانها أن تجلب الصناعة السـينمائية إذا توفرت البنيات المشجعة على ذلك، وهذا من شأنه أن يجلب منتجين عالمـين ومحليين، وقد يحتاجوا إلى فرق موسـيقية فلكلور محلي ومن تم استثمار صورة المدينة في جلب سياح اجانب في المستقبل.

النتائج

مـن خـلال الخـوض في موضـوع التشريعات القانونيـة ودورهـا في حمايـة الـتراث اللامـادي بالمغـرب عمومـا ومدينـة تـازة عـلى الخصـوص اسـتنتجت ان المنتظـم الـدولي تأخـر شـيئا مـا في وضـع تشريعات خاصـة بحماية الـتراث اللامادي ومـع ذلـك فقـد حافـظ المجتمـع المغـربي عمومـا والمجتمع المحـلي لمدينة تازة على تراثه اللامادي كما ان انخـراط المغـرب مبكرا في الجهـود التي قدمتها اليونسـكو وإصدار تشريعـات كان من بين عوامل الصون ومدينة تازة اسـتفادت من تصنيف التراث اللامـادي دوليـا ووطنيـا عـلى اعتبـار ان تصنيف الفروسـية واللباس التقليدي تقتسـمه هـذهِ المدينة مـع مناطـق عديـدة بالـتراب الوطني لكـن غناها وتفردها في بعض أصناف التراث الغنائي والزجل والطـب البديل يفرض بـذل المزيد من المجهودات وطنيا ومحليا على الخصوص كما ان المدينة ونواحيها لازال يغلـب عليهـا الطابـع الفلاحـي وبالتـاي فالحفاظ عـلى التراث اللامادي موكول بالأسـاس للمنتخبين وللجمعيات على حد السواء.

خاتمة

نستنتج مما سـبق أن التراث الثقافي لكل شعب يشـكل عنـصرا مهـما في صـون الذاكـرة الجماعية، لذلـك فأغلـب التشريعـات انصبـت في البدايـة عـلى حماية التراث المـادي تقريبا منذ القرن التاسـع عـشر بأوروبـا فانتقـل جزء منهـا إلى المغـرب عبر التشريعات الفرنسـية، لكن بلادنا ما فتئت تنخرط في هـذهِ السياسـة العالمية للحفاظ عـلى التراث عبر الانخـراط في المجهـودات الدوليـة، ممـا يـدل على رغبـة المغرب في حمايـة مخزونه من الـتراث المادي، إلى أنـه ومـع بدايـة السـبعينيات سيشـهد مفهـوم الـتراث العديـد مـن التطـورات ليشـمل المخزون الثقـافي اللامـادي من عـادات، تقاليـد، مهارات، موسـيقى، قيـم، حـرف باعتبارها معـارف أبدعها الإنسان المغربي عبر التاريخ وحافظ عليها وعلمها للأجيـال بطريقة عفوية، وما نموذج مدينة تازة الا نقطـة في بحـر غني بأصنـاف التراث الثقـافي الذي تزخـر به البلاد والضارب في أعماق التاريخ شـأنها شـأن باقي المدن والبوادي المغربية الأخرى فلذلك شكلت التشريعات ومختلف اشكال التدخل بمثابة سـد منيع ضد كل أشـكال الاسـتغلال العشوائي، والتصرفـات التـي تعرض هـذا التراث للتشـويه، السرقة، أو الاهمال المفضي للاندثار.

وبذلـك يتـم تحقيـق أهـداف المنظمـة العالميـة للسـياحة(٧). عبر تثمين الاسـتدامة الايكولوجية والسيوسـيو ثقافيـة في احـترام تـام للشـخصية المحلية، ولخدمة الاسـتدامة الاقتصادية، في محاولة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

لإسـقاط هذهِ الأهداف على مدينة تازة، من خلال تثمين المؤهلات الطبيعيـة التي تزخر بها المدينة، بما يخدم الشـخصية المحلية الغنية بفلكلور، موسـيقى عادات، تقاليد وادماج الكل في مسـارات سـياحية بما يعـود بالنفع الاقتصـادي على المدينـة ومحيطها، ويغذي الاقتصاد الوطني عموما.

إن هـذهِ الأهـداف النبيلـة وغيرهـا تحتـاج إلى تظافـر المجهـودات من لدن الجميع بهـدف اجتهاد المـشرع لضـمان قوانـين كفيلـة بصيانـة الـتراث اللامادي، والتي يجب أن تجد وقعها لدى السـاكنة المحليـة بما يحافظ على الذاكرة الجماعية ويحقق النفع الاقتصـادي للجميـع في إطـار التنسـيق بـين جميع المتدخلـين في احـترام للتشريعـات الدولية الخاصة بصيانـة الـتراث اللامـادي، ومواكبة ذلـك بجعل هـذا الأخير في خدمـة التنمية والحفـاظ على ذاكرة الانسانية جمعاء.

التوصيات

تشـجيع الأجيـال الصاعـدة عـلى التشـبث بالتراث اللامادي بطريقة سليمة وصحيحة.

تخصيص مواقع الكترونية تدعم صيانة التراث اللامادي بالمدينة بدعم من وزارة الثقافة.

تعزيـز دور المدرسـة، الإعـلام، ومختـبرات الجامعات في التعريف بأشـكال الـتراث اللامادي بالمدينة ومحيطها وطرق الحفاظ عليه.

توفـير بنيـة تحتية من طرق، مسـالك ووسـائل المواصلات تعبر هذهِ المسارات السياحية.

رفـع الطلـب عـلى المنتوجات المحليـة من لدن المستثمرين تشجيعا للمهارات المحلية.

تشـجيع البحـوث الاكاديميـة لتكوين مختلف أشـكال الـتراث اللامـادي وصيانـة وجردهـا وارشفتها

تشجيع الندوات المستمرة في المراكز الثقافية.

وضع بوابة الكترونية تحت اسـم» تازة حوض التراث اللامادي

خلق مسـارات سـياحة بين مدينة فـاس وتازة على أساس أن تضم المجال العتيق للمدينة وربطها بالمغارات والمنتزهات المجاورة للمدينة، وتسـويق هذهِ المـدارات بما يخدم اقتصاد المدينـة والتي تتوفر على (٢٠٠ مغارة) (١٢٠ مصنفة).

دعـم الجمعيـة المغربـة للاسـتغوار لإنجـاز وثائقيات وتوزيعها على قنوات ووسـائل التواصل للتعريف بالمدينة.

تجـاوز النظـرة التقليديـة مـن اعتبـار الـتراث مخصـص للفرجـة فقـط، إلى خلق سـياحة مندمجة، عبر دعم وتجميع الأنشطة والمهرجات في المناسبات والمهرجات ومن تم ممارسـة المدينة لإشـعاعها على المحيـط بما يخـدم المركـز والمحيـط المجـاور وأيضا يتماشـى مع توجهـات إعداد الـتراب والذي جعل التراث من رافد التنمية المستدامة.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الهوامش

١. شـوقي شـعث، «المعالم التاريخية في الوطن العربي وسـائل حمايتهـا وصيانتهـا وترميمهـا «مجلـة الـتراث العربي، ع ١٠٤ دمشق، ٢٠٠٦، ص٢٩٢.

٢. تعريف التراث الثقافي الغير المادي مقتطف من المادة ٢ من اتفاقية اليونسكو لسنة ٢٠٠٣.

٣. المـادة ٢ مـن اتفاقية التراث اللامادي لليونسـكو مأخوذة من موقع:

www.Unesco.Org

٤. منظمـة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، «النصوص الأساسـية لاتفاقيـة ٢٠٠٣ لصيانـة الـتراث اللامادي، ١٣/١١/٢٤

٥. الجريدة الرسمية، عدد ٥٩٦٤ مكرر الصادرة، بتاريخ ٢٨ شعبان ١٤٣٢ (٣٠ يونيو ٢٠١١).

٦. قانـون رقم ٠٠ ,٢ حـول حماية حقـوق المؤلف والحقوق المجاورة بوابة وزارة الشباب والثقافة والتواصل، تاريخ الاطلاع ١٣/ ١١/ ٢٠٢٤.

7. organisation mondiale de Tourisme «Développement d'un tourisme durable» Document intitulé, 1999.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

The role of legislation in preserving and enhancing intangible heritage in Morocco in general and the city of Taza as a model

Ali Al-Buzini

Abstract

This Paper deals with the protection of cultural heritage in general and intangible heritage in particular, the definition of its types, and ways to preserve the memory of Moroccans, starting with Morocco's ratification of several international legislations and involvement in several institutions active in this framework, and ending with keeping up with these international efforts by enriching its legal arsenal with draft decrees and laws concerned with the preservation of its intangible heritage. The study found that Morocco's cultural heritage in general and Taza city in particular is rich in the diversity of its culture, a stock that still needs many efforts, which will inevitably contribute to a thriving local tourism industry that benefits the population and contributes to the development of the national economy.

The study concluded that the cultural heritage of Morocco in general and Taza in particular is diverse and rich and is inherited in a normal way but needs to be valorised. The study also included a number of recommendations related to the investment of intangible cultural heritage by creating harmony between the efforts of the state and responsible for managing heritage regionally and locally.

Keywords: Heritage - Intangible heritage - Unesco- Collective memory - Tourism industry.